المحددات الجيو حضارية والجيو سياسية للفعل الإرهابي
قراءة في الاختلافات والتوافقات

د.حبيبة رحايبي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة

الملخص:

تحاول الورقة البحثية، وبعد تحديدها لمدلولي "الجيو سياسي والجيو حضاري" تقديم مجموعة المحددات في بعديها الجيو حضاري المرتكز على الأبعاد القيمية "الحضارية والثقافية"، والجيوسياسي المرتكز على مفاهيم القوة لاسيما في شكلها المادي الذي تمنحه جغرافيا المكان لتوجيه سياسة الدولة، والتي من شأنها؛ أي: (مجموع هذه المحددات) أن تسهم في توصيف الفعل أو الظاهرة الإرهابية، وبالتالي مدى إمكانية الخروج من عدم الاتفاق حول تعريف جامع مانع لـ "الإرهاب" .

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الجيوسياسي، الجيوحضاري

Abstract:

This paper try after determining the Significance of "geopolitical and geo-civilizational" to provide a set of parameters in the geo-civilizational dimensions based on values " civilization and culture," and the geopolitical dimensions based on the concepts of power, especially in their physical form, provided by the geography of the place to guide the state policy, which will (the sum of these determinants) contribute to the characterization of the act or the terrorist phenomenon, and thus the possibility to get out of a lack of agreement about the sententious definition of “terrorism”

Key words: terrorism, geopolitical, geo-civilizational

مقدمة :

في ربطه بين الجغرافيا السياسية والثورات العربية، يقول كمال السعيد حبيب[1] في مقال له في السياسة الدولية: "قيد التشكل: الجغرافيا السياسية الجديدة والعنف في العالم العربي: «تبدو الثورات العربية في بعض جوانبها تأسيسا لجغرافيا سياسية جديدة للعالم العربي، فهناك نظم تسقط وأخرى تولد، وبين السقوط والميلاد تحدث توترات عنيفة مصحوبة بالضرورة بقدر من العنف، وبين ذلك كله يمكن للباحث أن يخلص إلى أننا في العالم العربي نشهد تشكل جغرافيا سياسية جديدة لهذا العالم»[2] .

إن تشكل هذه الجغرافيا السياسية الجديدة مقترن ولا بد بعدد من المتغيرات تقوم عليها فكرة الجغرافية السياسية والجيوبولتيك، والمتصلة تحديدا بالمكان (الرقعة الجغرافية)، وما يمنحه المكان من قوة نتيجة معطيات متعلقة به (الموقع، والثروات والموارد، والسكان ..)، ثم كيفية إفادة الوحدة السياسية من ذلك على مستوى علاقاتها الخارجية؛ إذ إن البعد المكاني في الجانب الجيوسياسي يدفع باتجاه رسم تحديد نمط العلاقات الدولية إلى حد كبير، ويؤثر على أشكال التفاعل الدولي التي تتخذ أبعادا تعاونية أو صراعية أو مزيجا بين هذه الأبعاد[3].

وعلى اعتبار أن المنطقة العربية وبما شهدته من تغيرات تدفع نحو تشكيل واقع جيوسياسي جديد بها، عرفت ظاهرة الإرهاب كأحد مخرجات هذا التغيير الحاصل، تطرح الورقة البحثية سؤالا حول محددات توصيف الفعل الإرهابي على مستوى المعطى الحضاري للمنطقة في توافقه أو اختلافه مع المعطى الجيوسياسي، استنادا إلى أن الإرهاب ظاهرة متعدية للحدود الجغرافية للدولة (أولا)، وللحيز الجغرافي الإقليمي للمنطقة العربية (ثانيا).

---

[1]- باحث متخصص في شؤون الجماعات الإسلامية.

[2]- كمال السعيد حبيب، قيد التشكل: الجغرافيا السياسية الجديدة والعنف في العالم العربي، على الرابط: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2733.aspx (بتاريخ 2016/4/12)

[3]- صايل فلاح مقداد السرحان، أثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية . العربية (2002 . 2011)، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، (المجلد 6 العدد 2، 2013)، ص 219

فرضيات الدراسة:

1 ـ تتقاطع المحددات الجيوحضارية والجيوسياسية في توصيف السلوك الإرهابي .

2 ـ هناك علاقة ترابطية بين المحددات الجيوحضارية و المحددات الجيوسياسية في توصيف الفعل الإرهابي.

مناهج الدراسة :

الورقة البحثية معالجة لما أسمته ب"توصيف الفعل الإرهاب" أي أنها تقوم على البحث في الدلالة المفاهيمية والمصطلحية للإرهاب من خلال المعطى الجغرافي السياسي في تقاطعه مع المعطى الحضاري للمنطقة، ولذلك فالمناهج المستعان بها هي مناهج دراسة الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك، وتتمثل على وجه التحديد في المناهج الآتية:

1 ـ المنهج الإقليمي The regional Method: وهو المنهج الذي يتناول بالدراسة والتحليل الدولة أو مجموعة دول كوحدة واحدة، ويهتم بدراسة العلاقات المتبادلة بين العوامل الجغرافية وسياسة الدولة، ويستند إليه البحث في التحليل نظرا لكون الظاهرة الإرهابية تدرس في إطار هذه الورقة في بعدها المحلي (داخل الدولة)، وفي بعدها الإقليمي (العربي)[1].

2 ـ المنهج الوظيفي: تتجه الدراسة إلى تناول "الإرهاب" كمشكلة من مشاكل الجغرافيا السياسية، وهي من المشكلات التي تعاني منها أكثر من وحدة سياسية أو دولة، لذلك نأخذ في نفس الوقت بمبدأ الترابط والتكامل بين الوحدات السياسية، وهو ما يجسد البعد الجيوسياسي للظاهرة كمشكلة متخطية للحدود.

3 ـ المنهج التحليلي: وتتم الاستعانة به لبيان مجموعة المحددات الجيوحضارية والجيوسياسية والتي تسهم في توصيف وتعريف "الفعل/ الظاهرة الإرهابية"، مع محاولة ضبط مدلول "الجيوحضاري" و"الجيوسياسي".

أهمية البحث:

[1]– صلاح الدين الشامي، دراسات في الجغرافيا السياسية، ط2 (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1999)، ص33

إن التوصل إلى توصيف الفعل الإرهابي، وبالتالي التوصل إلى ضبط المصطلح ومفهومه (دلالته ومضمونه)، وبالاستناد إلى المعطى الجيو حضاري والجيو سياسي؛ يعتبر أمرا ذا أهمية بالغة، لاسيما بالنسبة للمنطقة العربية والشرق الأوسط، على اعتبار أن عدم ضبط المفهوم والتوصل إلى تعريف محدد لظاهرة الإرهاب ينعكس سلبا على الوقوف على :

1 . حقيقة الظاهرة.

2 . الاتفاق حول السياسات والمقاربات المنتهجة لمكافحتها.

3 . الإشكالات التي قد تواجهها بعض الدول العربية على مستواها الداخلي نتيجة عدم ضبط وتحديد المفهوم.

4 . ما يعكسه ذلك من الخلط الواقع في التكييفات "الشرعية" والقانونية" و"الدلالات والمفاهيم السياسية" في التعامل مع مفاهيم: مثل: التنظيمات الدينية، والجهادية وإدراجها ضمن الفواعل الإرهابية، لاسيما وأن الورقة البحثية تبحث في المحددات الجيو حضارية للظاهرة .

أما خطة البحث، فتتكون من أربعة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات ومفاهيم البحث.

المبحث الثاني: المحددات الجيوحضارية للفعل الإرهابي.

المبحث الثالث: المحددات الجيوسياسية للفعل الإرهابي.

المبحث الرابع: مخرجات تقاطع الجيوحضاري والجيوسياسي في توصيف الفعل الإرهابي.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات ومفاهيم البحث.

بالرغم من أن المفهوم الذي يتعين توضيحه . ابتداء . في البحث هو "الجيوحضاري"، إلا أن الدراسة تعرف بداية مدلول "الجيوسياسي"، والذي من خلاله يستأنس توضيح وتعريف "الجيوحضاري" ثم بقية مصطلحات ومفاهيم البحث: الإرهاب.

المطلب الأول: مدلول الجيوسياسي.

عرفت كلمة "جيوسياسية" منذ ابتكارها من قبل السويدي الأستاذ في العلوم السياسية "رودولف كيلن" Killen (1864 ـ 1922) حسب الأمكنة والأزمنة تقلبات متنوعة ومرتبطة بالمعنى الذي أعطي لها وبالاستخدام الذي استعملت فيه، وقد كثر استخدامها في ألمانيا خاصة وفي العالم الأنجلوسكسوني حتى الحرب العالمية الثانية، وحملت بعد الحرب تهمة كونها ميزت الأعمال التي كانت قد أوحت للنازيين في ألمانيا سياستهم الخارجية وتحميلهم مسئولية كبيرة في اندلاع النزاع، كما أوقف استخدامها غداة المعارك، حتى أنها استبعدت من الإطار التعليمي في ألمانيا وفي فرنسا، وفي الواقع إذا كانت الكلمة قد اختفت بشكل شبه كامل من القاموس العلمي، فقد استمر استخدامها من قبل السياسيين[1]، وهكذا عرف كيلن الجيوبولتيك (الجيوسياسي) بأنها: «دراسة الوحدة السياسية ـ الدولة ـ في بيئتها الجغرافية»[2]، في حين عرفها "هوس هوفر" بأنها: «دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي»[3].

ورغم أن الجيوبوليتيكا تعتمد اعتمادا كبيرا على الجغرافيا السياسية، حيث أنها ولدت من رحمها، إلا أنها كمفهوم حركي ـ ديناميكي ـ تختلف عنها وتتميز باهتماماتها **بعلاقات القوة**، التي هي في تغيير مستمر[4].

ودون نسيان أن دراسة الجغرافية السياسية، (والتي تشكل منبت الجيوبولتيك)، تتضمن دراسة ثلاثة أبعاد في الوحدة السياسية: الدولة وتشكل **البعد الأول**؛ والذي يتمثل في الأرض كمسرح، ويتميز بثبات نسبي في عناصره: الموقع، المساحة، الشكل، التضاريس، المناخ، النبات، الحيوان، الموارد الطبيعية، السكان.

---

[1]- ألكسندر دوفاي، الجغرافيا السياسية جيوبولتيك، تعريب: حسين حيدر، ط1، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2007)، ص 5

[2]- ينظر: رسل فيلد، الجيوبوليتيكا، ترجمة: يوسف مجلي ولويس اسكندر، سلسلة آلاف كتاب، (القاهرة: الكونك للنشر والطبع والتوزيع)، ص 11

[3]- مُحَمَّد محمود الديب، الجغرافية السياسية: أسس وتطبيقات، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1979)، ص 23

[4]- المرجع نفسه، ص 23

والبعد الثاني: وهو الإنسان فعناصره أكثر سرعة في التغير وتتمثل في النظريات والمذاهب السياسية التي تحكم العلاقات الداخلية والخارجية للدولة.

أما البعد الثالث: فهو البعد الزمني: أي أن دراسة العلاقة بين البعدين السابقين، والتي لا بد أن تكون في فترة زمنية معينة[1].

لكن هناك احتمال كبير لأن تكون ثمة صورة من صور التكامل فيما بينهما أي: الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية، على اعتبار أن علم الجيوبوليتيكا يمثل الامتداد الطبيعي للجغرافية السياسية، وهذا معناه أن الجغرافية السياسية تقوم بتصوير وتشخيص وتجسيد وإلقاء الأضواء عليها، لكي تتمكن الجيوبوليتيكا من افتراض وتخيل الحل الأمثل أو تصوير الحلول التي تنبثق من واقع الصورة الواضحة لها.

ومن ثم يكون هذا التكامل في الأداء، مدعاة إلى إبعاد معنى التعارض أو التناقض، بين وظيفة كل منهم، وربما كان ذلك نفسه السبب الذي دفع بالمدرسة الأمريكية إلى اعتبار الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا شيء واحد لا انفصام بينهما[2].

ولما كان الإرهاب مشكلة تتخطى حدود الدولة، وتعاني منها أكثر من وحدة سياسية[3] يكون الجمع بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك أكثر جدوى من الفصل بينهما، فليس ثمة ما يمنع أو يحول دون أن نمارس الدراسة والبحث بالطريقة المثلى، بحيث نصور المشكلة، ونلقي الأضواء عليها، كما يستوجب الأمر في الجغرافيا السياسية، ثم نتخطى من بعد ذلك الحد الفاصل بين الجيوبوليتيكا لكي نتصور احتمالات الحل الأمثل لمعالجتها ووقف احتمالات التفجر، التي تؤذي الوحدة السياسية أو تقليقها وتعرضها للخطر[4].

المطلب الثاني: مدلول الجيو حضاري.

---

[1]- مها ذياب حميد، العلاقات البنيوية والوظيفية بين الجيوبوليتيك والاستراتيجية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 17، ص 26، نقلا عن: لويس سي، بليتر، ص 156 ـ 157

[2]- صلاح الدين الشامي، (مرجع سابق)، ص 33

[3]- المرجع نفسه، ص 33

[4]- المرجع نفسه، ص 34

وتشير عبارة "الجيوحضاري" إلى المكان في علاقته بالمكون الحضاري بأبعاده الثقافية، وهو بعد يصطبغ به المكان، فيميزه من هذه الناحية عن أماكن أخرى تتلون وتصطبغ بألوان ثقافية وحضارية أخرى.

والمكون الأساسي في تعريف الجيوحضاري، فضلا عن المكان ومتعلقات المكان؛ هو "الدين واللغة والعادات والتقاليد والتاريخ المشترك.." تلك العناصر التي عادة ما يطرقها الباحث في تعريفه للحضارة وللثقافة[1]، فمدلول الجيوحضاري، . هو في النهاية . تعبير عن هوية المكان وثقافته في إطار حضارة عرفها المكان عبر عصور وأزمنة، حافظ خلالها المكان على هذا المعطى الحضاري والثقافي.

المبحث الثاني: المحددات الجيو حضارية في توصيف الفعل الإرهابي.

تعبر مطالب هذا المبحث عن مجموع المحددات التي تراها الورقة البحثية تندرج في سياق "الجيوحضاري"، وهي كالآتي:

المطلب الأول: المحدد الجغرافي.

ويتمثل في تبني مقاربة تقوم على التكييف الحضاري للمنطقة العربية، إذ تعتبر منى أبو الفضل المنطقة العربية استنادا إلى هذا التكييف كيانا اجتماعيا حضارياً عربياً، وهي تعرفه على أنه « قاعدة جماعية بشرية ذات أبعاد معنوية مادية مركبة، تجتمع حول أصول عضوية وحيوية، في بيئة زمنية متصلة ذات امتدادات مكانية يتم صقلها من خلال التفاعل والتواصل عبر المواقف المشتركة، وهذا الكيان يعكس ويقدم القاعدة البنيانية للمنطقة في أصولها وقواعدها الكلية، كما أنه يمثل مفهوما تفسيريا قادرا على تقديم المداخل المتنوعة والمتكاملة لفهم الظواهر السياسية في المنطقة العربية وشرحها وتفسيرها خصوصا إذا ما ارتبطت مع بقية منظومة المفاهيم، مثل البيئة الحضارية والفاعلية والدافعية والنسق القياسي للدولة الشرعية والنظام السياسي .. إلخ تلك المنظومة التي تحاول طرح منظور موضوعي يعبر

[1]- نصر مُحَمَّد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1415هـ/ 1995م)، ص 89

عن الخصوصية التاريخية أو الذاتية الحضارية للمنطقة وينبع من البيئة الثقافية لها، وقابل للتوظيف سواء في تكييفها وتعريفها أم دراستها وشرحها وتفسيرها»[1].

المطلب الثاني: المحدد اللغوي المتعلق باستعمالات ودلالات "مصطلح الإرهاب" في اللغة العربية.

إن المصطلح الواحد، قد يختلف في مفهومه داخل العلم، الواحد، نظرا لاختلاف المدارس الفكرية والأطر المرجعية للمفكرين والعلماء داخل هذا أو ذاك، كما أنه قد يعتريه التطور ويحتاج إلى البحث عن التطور الدلالي للمصطلح.

ولفظ "الإرهاب" يبحث من خلال حقائق ثلاثة، إذ الحقائق اللفظية في اللغة العربية ثلاثة أقسام: الحقيقة اللغوية، والحقيقة الشرعية، والحقيقة العرفية، فإذا كنا بصدد البحث في لفظ أو مصطلح فالنظر أولا هل بحثنا عنه من جهة دلالته اللغوية، فالعبرة إذن بقول أهل اللغة في ذلك أو يكون النظر فيه من جهة دلالته الشرعية، فالعبرة فيه بقول أهل الشرع من خلال النصوص الشرعية، أو يكون النظر فيها من جهة دلالتها العرفية فيكون المعتبر قول أهل العرف وعملهم.

أ . الدلالة اللغوية: شكلت اللغة على الدوام وعاء تستمد منه المصطلحات الشرعية الإسلامية وجودها وتكونها، عبر عدد من الآليات يدركها المختصون في علم المصطلحات أو المصطلحية، فكثيرا ما يعمد المتقدومون من الباحثين في مجالات المعرفة المختلفة إلى الاستئناس باللغة وربط الإطلاق المصطلحي بالدلالة اللغوية.

والمراد بالدلالات للغوية: المعاني التي وضعت بإزاء اللفظ ابتداء، وهي قد تسمى بالمعاني الإفرادية[2]، وعلى هذا الأساس يقع تتبع البحث لكلمة "الإرهاب" في قواميس

---

[1]– منى أبو الفضل المنظور الحضاري في دراسة النظم السياسية العربية: التعريف بالمنطقة العربية، مجلة إسلامية المعرفة، (عمان الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (عمان (الأردن) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 9، السنة الثالثة، صفر . ربيع الأول، 1418/1977م)، ص 47

[2]– فؤاد السعيد، وفوزي خليل، الثقافة والحضارة: مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي، (دمشق: دار آفاق المعرفة، 2008)، ص 88

ومعاجم اللغة العربية لاستخراج المعاني والدلالات المتنوعة للفظ، وملاحظة الدلالات الجوهرية والربط فيما بينها، وما تتمخض عنه عملية الربط من دلالات تمثل نواة المفهوم[1].

وإنما يهتم البحث بالدلالة اللغوية لكلمة "إرهاب" على اعتبار أن الدين الإسلامي جاء بلغة العرب، فننظر لأصلها، وماذا تعني في اللغة، ثم ننظر إلى الاستعمال الشرعي من خلال النصوص لهذه الكلمة.

فالإرهاب في اللغة؛ من مادة (رهب)، وهي كلمة لها أصلان، أحدهما يدل على الخوف والآخر يدل على دقة وخفة. فالأول؛ وهو الخوف: الرهبة؛ تقول: رهبت الشيء رهبا ورهبا ورهبة، والترهب: التعبد، ومن الباب، الإرهاب، وهو قدع الإبل من الحوض وذيادها، وقد جاء في لسان العرب: «رهب بالكسر، يرهب رهبة ورهبة ورهبا بالضم ورهبا بالتحريك، أي خاف، ورهب الشيء ورهبا ورهبة: خافه .. إلى أن قال: .. وأرهبه رهَّبه واسترهبه، أخافه وفزَّعه»[2].

فأصل الكلمة اللغوي يدل على الخوف وعلى استدعاء الخوف، فالإرهاب من قولك أرهب يرهب إرهابا، فأصله أرهب أي خوف وفزع، وهذا المعنى في نفسه لا يقتضي مدحا ولا ذما، فالخوف والتخويف ليس مذموما مطلقا ولا ممدوحا مطلقا.

ب . الدلالة الاصطلاحية الشرعية للإرهاب:

دراسة الدلالة الاصطلاحية تثير التساؤل حول معنى الاصطلاح، وأهمية تحديد الدلالات الاصطلاحية في بناء المفاهيم.

فالاصطلاح أو المصطلح من قولهم: اصطلح القوم"؛ أي زال ما بينهم من خوف، واصطلحوا على الأمر؛ أي اتفقوا وتعارفوا عليه، والاصطلاح اتفاق طائفة على شيء

---

[1]- علي جمعة مُحَمَّد، المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، ط1، (القاهرة: دار الرسالة، 1425هـ/2004م)، ص 2

[2]- مُحَمَّد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ/ 1993م)، ج1 ص436

مخصوص، والمصطلح اسم مفعول من اصطلح، بمعنى المتفق عليه من المعنى أو الدلالة، وهو مفهوم المصطلح ودلالته[1].

يعرف الجرجاني في كتابه التعريفات المصطلح بأنه: « إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى »[2]، فالمصطلح لا يكون إلا في الألفاظ التي وضعت لمعان جارية في فت معين أو علم خاص، **فالألفاظ التي خرجت عن معانيها اللغوية هي التي نستطيع أن نسميها مصطلحا.**

فإذا كانت القاعدة "لا مشاحة في الاصطلاح"[3] بشروط وضع المصطلح[4]، فإن المشاحة والمنازعة والخصومة وسوء الفهم كثيرا ما تحدث في دلالات ومفاهيم هذه المصطلحات التي تستبطن في ثناياها أهدافا ومقاصد فكرية وحضارية، لأن المصطلح أشبه ما يكون بوعاء معرفي جامع يحمل خصائص النسق الفكري والحضاري الذي نشأ فيه وتطور فيه، وينتمي إليه، فالمصطلحات، إذن **هي مستودعات كبرى للمعاني والدلالات التي كثيرا ما تتجاوز البناء اللفظي وتتخطى الجذر اللغوي لتعكس كوامن فلسفة الأمة، ودفائن تراكمات فكرها ومعرفتها وما استنبطته ذاكرتها المعرفية**[5] .

وعند البحث في الحقيقة الشرعية "للفظ الإرهاب"، يتبين أنه لا يوجد هذا اللفظ بعينه في النصوص الشرعية، وإنما يوجد أصله الثلاثي وما تصرف منه، وكذلك ما تصرف من أصله الرباعي.

---

[1]– نصر محمد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1415 هـ/ 1995 م)، ص89

[2]– الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، (بيروت: مكتبة لبنان، 1992)، ص 28

[3]– أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، (بيروت: دار ابن عفان، 1997/1417)، ج1 ص411

[4]– أن تقوم به طائفة من أهل فن أو علم أو صنعة معينة، فإن قام به فرد أو فردان فلا يصير مصطلح علم، إنما يصير مصطلح شخص، وأن يخرج اللفظ عن معناه اللغوي إلى معنى جديد، فإن لم يخرج فليس بمصطلح، وعلى أن يكون ثمة مناسبة بين المعنى الجديد والمعنى اللغوي.

[5]– ينظر: طه جابر العلواني، تصدير كتاب نصر عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية، (مرجع سابق)، ص7

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ البقرة، 40، وقوله تعالى: ﴿ لَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾[الأعراف 154]. ومنه قوله تعالى: ﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾[النحل، 51]، ومنه قوله تعالى: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا﴾ الأنبياء، 90،[1] .. إلى غير ذلك من الآيات القرآنية الكريمة، والتي تكرر لفظ "الإرهاب" فيها اثنتي عشر مرة، وقد ورد بمعنى: التخويف بإظهار القوة، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ سورة الأنفال الآية 60، ومن تفسيرات المفسرين لهذه الآية: «والإرهاب جعل الغير راهبا، أي خائفا، فإن العدو إذا علم استعداد عدوه لقتاله خافه، ولم يجرأ عليه، فكان ذلك هناء للمسلمين وأمنا من أن يغزوهم أعداؤهم، فيكون الغزو بأيديهم: يغزون الأعداء متى أرادوا، وكان الحال أوفق لهم، وأيضا ذا رهبوهم تجنبوا إعانة الأعداء عليهم.

والمراد بالآخرين من دونهم أعداء لا يعرفهم المسلمون بالتعيين ولا بالإجمال، **وهم من كان يضمر للمسلمين عداوة وكيدا، ويتربص بهم الدوائر..**»[2].

والإرهاب للعدو إنما يكون بالعدد والمدد والعدة والشدة والسلاح المعد للكفاح، وهو مدلول قوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم .. ﴾، والحاصل أن الترهيب على العدو مقصد من مقاصد الشرع[3].

---

[1]– عبد العزيز عبد العزيز بن عبد الله بن مُحَمَّد آل الشيخ، الإرهاب ووسائل العلاج، رابطة العالم الإسلامي المجمع الفقهي الإسلامي، أعمال وبحوث الدورة السابعة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة، (19 ـ 24 شوال 1424 هـ/ 13 ـ 18 ديسمبر 2002 م)، ص ـ 61 ـ 62

[2]– مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، (تونس: الدار التونسية، 1984)، ج10 ص54 ـ 55

[3]– مُحَمَّد بن علي الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأنوار، ط1، (بيروت: دار ابن حزم)، ج1 ص738

ويمكن توجيه هذا المعنى في تفسير الآية القرآنية الكريمة؛ بما يقابله في العصر الحاضر؛ وهو "مصطلح الردع" الذي يحول دون قيام العدو بالهجوم، ذلك أن جميع المعاني التي وردت في القرآن والسنة لا يستفاد المعنى الذي **تكَوَّن للفظ الإرهاب في هذا الزمن**، لأن المعنى الحديث للإرهاب يكون بسبب معطيات تاريخية لاحقة عن المعنى السابق في اللغة والنصوص الشرعية، أفضى إلى تغيير معناه الذي تحول إلى مضمون آخر لم يخطر ببال السابقين لأن معناه القديم لا يتعدى معنى الإخافة عن طريق إعداد القوة الكافية التي تمنع وقوع الحرب بسبب رهبة الآخرين للقوة التي أعدت للمعتدين.

ج . الحقيقة العرفية: على اعتبار أن الإرهاب من الموضوعات التي لاقت اهتماما على مستوى المجمعات الفقهية في العالم العربي والإسلامي، فإن الدلالة العرفية التي اختارها علماء الشريعة لتوصيف ما هو الفعل والجريمة الإرهابية كحقيقة متعارف عليها بينهم، فقد عرفه المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشرة عام 1422هـ بمكة المكرمة الإرهاب في بيانه وجاء فيه أن الإرهاب هو: « العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان (دينه، وعقله، وماله، وعرضه)، ويشمل صنوف التخويف والأذى، والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها»[1].

المطلب الثالث: الحرابة والبغي كمصطلحات شرعية تتقاطع ومدلول الإرهاب في صياغته المعاصرة .

عرف المجال الفعلي الواقعي في التاريخ الإسلامي، أفعالا تؤدي في دلالتها "معنى الإرهاب" بإطلاقاته المعاصرة، وتعتبر هذه الأفعال ـ بما تعبر عنه من مفاهيم تبلورت إلى

[1]– علي جمعة مُحَمَّد، (مرجع سابق)، ص2

اصطلاحات قائمة بذاتها داخل المنظومة التشريعية الإسلامية . أحد ملامح المعطى الحضاري والثقافي للأمة الإسلامية في تاريخها، وعليه تشكل هذه المصطلحات أبرز المحددات التي يستند إليها مدلول "الجيوحضاري" في استعمالات تاريخية لمفاهيم تعبر عن صور من صور الإرهاب في استعمالاته المعاصرة، وتتمثل هذه المصطلحات والمفاهيم في فعلي "الحرابة، والبغي" .

لقد ركز الفقه القانوني كثيرا على معيارين اثنين في محاولة تعريفه للإرهاب، وهما المعيار الشكلي والموضوعي، حيث يستند المعيار الشكلي إلى ما يحدثه الإرهاب من خوف وذعر ورهبة .. وذلك من خلال الوسائل المعتمدة في إثارة الخوف والهلع، في حين يركز المعيار الموضوعي على الغايات والأهداف التي يتغياها الفعل الإرهابي، والتي قد تقترن في غالبها بالبعد السياسي من وراء الفعل الإرهابي.

هذان المعيارين بأبعدهما، يتوفران إلى حد كبير في ما يسمى في الشريعة الإسلامية ب"الحرابة والبغي" والجامع بين المصطلحين أو المفهومين هو الإفساد في الأرض، هذا المفهوم الشرعي الذي لا يخرج التوصيفات المختلفة ونتائجها الناجمة عن الفعل الإرهابي من دائرة "الإفساد في الأرض" وهو منهي عنه في الشريعة الإسلامية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف، (56)]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص، (77)]، وقد رتب علماء الشريعة على ذلك قواعد تتعلق بالمقاصد (المصالح) والمفاسد تحكم المنظومة التشريعية الإسلامية، من ذلك: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وهي قاعدة أساسية تعتبر مدار التشريع الإسلامي.

أ . مصطلح الحرابة : هو شهر السلاح وقطع الطريق، وقصد سلب الناس سواء كان في مصر أو قفر[1]، فهذا المصطلح ذو دلالة مفاهيمية في أبعادها الحضارية الإسلامية، تعبر عنه مختلف التعريفات المذهبية الفقهية التي حاولت ضبط المصطلح وتحديد دلالته، فالمالكية قالوا في التعريف: «هي الخروج لإخافة السبيل وأخذ مال محترم بمكابرة قتال أو

[1]– هيثم عبد السلام مُحَمَّد، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005)، ص 173

خوفه أو ذهاب عقل أو قتل خفية أو لمجرد قطع الطريق ولا لإمارة ولا نائرة ولا عداوة»[1]، وعند الشافعية: «البروز لأخذ المال أو القتل أو إرهاب مكابرة ..»[2]، فهذه التعريفات تحيل إلى أحد أهم صور الحرابة وهي إخافة السبيل وترويع المارة الآمنين، فالإخافة هي قطع الطريق، وهي الأصل، وما بعدها مترتب عليها، إذ أن أخذ المال أو القتل أو غيره لا يكون إلا نتيجة الخوف[3].

وجاء في الأحكام السلطانية: «بأن المحاربين المراد بهم الطائفة المجتمعة من أهل الفساد على شهر السلاح وقطع الطريق وأخذ الأموال وقتل النفس، ومنع السابلة، وهم الذين قال الله تعالى فيهم»[4]: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[سورة المائدة، الآية33].

توسع المالكية في معنى الحرابة بحيث تشمل كل فساد في الأرض، ويدخل في ذلك إحداث الفوضى والاضطراب، فمتى تحققت الإخافة والإفساد في الأرض، تحققت جريمة الحرابة والمحاربون مفسدون في الأرض بخروجهم وامتناعهم وإخافتهم السبيل وإن لم يقتلوا ولم يأخذوا مالا.

وبذلك يعتبر المذهب المالكي أكثر مناسبة للتطبيق في العصر الحاضر لاتساع مفهوم الفساد في الأرض، ولاشك أن الجرائم التي ترتكب في العصر الحاضر تحت مسمى الإرهاب وبصور مختلفة؛ كالاختطاف والتفجير والتهديد والتخريب غايتها واحدة هي التأثير على أمن المجتمع وإخافته الناس وتهديدهم، وهذا العمل من الفساد في الأرض الذي هو من

---

[1]- مُحَمَّد عليش، منح الجليل شرح مختصر خليل، (بيروت: دار الفكر، 1409هـ/1989م)، ج9 ص336

[2]- سليمان البجيرمي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب (حاشية البجيرمي على الخطيب)، (بيروت: دار الفكر، 1415هـ/ 1995م)، ج4 ص212

[3]- مُحَمَّد بن عبد الله العميري، (مرجع سابق)، ص 36

[4]- أبو الحسن بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية، (القاهرة: دار الحديث)، ص105

المحاربة لله ورسوله ويستحق فاعله الجزاء المذكور في الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .. ﴾[سورة المائدة، الآية 33][1] .

ب . البغي: هو صراع بين طائفتين مسلمتين، تخرج إحداهما عن طاعة الإمام[2]، فقد عرفت الموسوعة الفقهية البغاة بأنهم: الخارجون من المسلمين عن طاعة الإمام الحق بتأويل، ولهم شوكة[3]، وفي ذلك يرد قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات، الآية 9].

يخلص أحد الباحثين إلى أن الحرابة والبغي في أصلهما الشرعي والاصطلاحي، قد حويا المعنى الحديث للإرهاب وأدواته، اللهم إلا في تفريق واضح وهو أن الحرابة عبارة عن إرهاب يستهدف عامة الشعب وأفراده، مستهدفا أملاكهم الخاصة وأمنهم الشخصي، وأما البغي؛ فإنه إرهاب موجه إلى السلطة العامة في الدولة، وخصوصا رئيس الدولة أو أحد أركان النظام السياسي فيها، بهدف زعزعة الأمن العام وتهديد النظام بسلطاته بناء على مسوغات سياسية ذات مبررات مقنعة للجماعات التي تقوم بجرائم البغي، يضاف إلى ذلك أن جرائم الحرابة قد يقوم بها أفراد أو جماعات منظمين أو غير منظمين، إلا أن جرائم البغي في العادة ما تقوم بها جماعات منظمة تعلن عن قائد لها أو زعيم[4].

---

[1]- مُحَمَّد بن عبد الله العميري، (مرجع سابق)، ص37

[2]- هيثم عبد السلام مُحَمَّد، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005)، ص 171

[3]- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الموسوعة الفقهية، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، ج 8 ص 130

[4]- نهاد عبد الإله عبد الحميد خنفر، التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي 2001 . 2004، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، (نابلس، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، 2005)، ص 14

وعلى اعتبار أن من تعريفات الجيوسياسي ـ كما يعرفه تيري مونتريا هو:« الجزء من الجغرافيا السياسية الذي يهتم بالأيديولوجيا المتصلة بالأقاليم »[1]، وعلى اعتبار أن الإرهاب أصبح يشكل **أيديولوجية** ـ في بعده العالمي ـ عن طريق ربطه بما يسميه "الغرب ومن يجري في فلكه" بـ "**الأصولية الإسلامية**" التي أفرزت "**الإرهاب الإسلامي**"، فالإرهاب أصبح يشكل قوة وسلطة تصادم قوة الدولة وسلطتها، والدليل على ذلك تجاوزه لحدودها، في إطار عولمي، لتصبح الظاهرة الإرهابية ظاهرة جيوسياسية تؤثر في استقرار الدولة، **وبالتالي النظام الفرعي الذي تنتسب إليه الدولة**.

مخرجات التحليل السابق، أن تهديد كيان الدولة ووحدتها واستقرارها في المنطقة العربية، هو تهديد للنظام الإقليمي العربي، وإعادة لصياغة وتشكيل بنيته الجغرافية، سواء تم ذلك في ظل الثورة على أنظمة الحكم، ونشوء أنظمة ودول جديدة، أم عن طريق بروز فواعل لا دولتية تسهم في تفاعلات المنطقة ـ برؤية كلية ـ، ولا أدل على ذلك من ظهور تنظيم "داعش" واكتساحها لحيز جغرافي معين عن طريق التوغل والانتشار، فقد شكلت المساحة ـ حسب النظرة الجيوسياسية رهانا وأرضية لانتشار القوة، ورهانا لمراقبة المسارب الاستراتيجية والموارد الحيوية [2].[3]

المبحث الثالث: المحددات الجيوسياسية في توصيف الفعل الإرهابي.

تعالج المحددات الجيوسياسية من خلال المطالب الآتية، إذ يعبر كل مطلب منها على محدد يدخل في مدلول "الجيوسياسي".

المطلب الأول: المحدد الجغرافي: تعددت وتباينت المقاربات لتكييف المنطقة العربية منذ أن فقدت فعلها في محيطها الحضاري العمراني الأوسع وتفاعلها معه، ومنذ أن فرض عليها أو فرضت على نفسها التقوقع والتحجيم في إطار مغلق لم تعهده في تاريخها، ومن

[1]- أكسندر دوفاي، (مرجع سابق)، ص 7

[2]- السيطرة على آبار النفط (ليبيا كمثال للتدليل من قبل تنظيم داعش)

[3]- أكسندر دوفاي، (مرجع سابق)، ص 7

بين هذه المقاربات: **التكييف الإقليمي للمنطقة "النظام الإقليمي العربي"**، وهو اقتراب ينظر للمنطقة العربية من واوية ذات ثلاثة أبعاد:

1 ـ أنها تشكل إقليما جغرافيا واحدا أو منطقة واحدة، وبذلك تأثرا بانتشار مفهوم دراسات المناطق الذي طورته لجنة السياسات المقارنة في الولايات المتحدة في الستينيات، واتخذته وحدة للتحليل والمقارنة بين الدول التي تقع في إقليم واحد يشترك في الحد الأدنى من الخصائص الثقافية والاجتماعية.

2 ـ أن الوطن العربي يتكون من وحدات أساسية من الدول، ومن ثم ينطلق في تكييف المنطقة من مدخل الدولة بوصفه مكونا أساسيا أو المكون الأساسي.

3 ـ أن هذه الدول تربطها علاقة تنظيمية في منظمة إقليمية عامة الاختصاص هي الجامعة العربية.

ومن ثم فالعرب يمثلون نظاما إقليميا مكتمل الأبعاد المؤسسية والنظامية والخلفيات الثقافية والاجتماعية[1].

المطلب الثاني : التمركز الجيوسياسي وقولبة المفاهيم .

معنى ذلك أن القطب المهيمن، صار هو الذي يحدد أنماط وضوابط الرؤية الجديدة للعلاقات الدولية على الأطراف المتناثرة الضعيفة، على مستوى اتخاذ القرار وعلى مستوى كيفية تنفيذه، داخل بوتقة النظام، أي داخل منظومة الأمم المتحدة، ومن هنا تأتي ممارسة العنصرية الدولية (القطب الأحادي) المعبر عن ظاهرة التمركز الجيوسياسي، ألا تحدث تفاعلات دولية وألا تقام علاقات دولية أو تجري مستجدات، أو تصدر تشريعات إلا وفقا لما يراه هذا القطب المهيمن، ويعبر عن مصالحه (مثلا إلغاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية)، أو تنفيذا لما يريده (حرب الخليج،

[1] – منى أبو الفضل، المنظور الحضاري في دراسة النظم السياسية العربية: التعريف بالمنطقة العربية، (مرجع سابق)، ص 32 ـ 33

لوكاربي، العدوان على العراق..)، أو ترسيخا لقيمه (قروض المصرف الدولي، منظمة التجارة العالمية، مكافحة الإرهاب ..)[1].

ولقد لعبت الولايات المتحدة ـ خاصة ـ الدور البارز في **في صياغة مفهوم الإرهاب وربطه بما يسمى "الأصولية الإسلامية" و "التطرف الإسلامي"**.

دخلت أولوية "مواجهة الإرهاب" و "التطرف الإسلامي" إلى اللغة الأمريكية المعنية بالأمن الوطني منذ تسعينيات القرن العشرين، حينما كانت المؤسسات الأمنية والسياسية الحكومية وغير الحكومية تستشرف المخاطر التي ستواجهها الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، وقامت أحداث 11 أيلول: سبتمبر بدور كبير في نقل هذا الموضوع إلى مركز النقاش، وتطوير البنى السياسية والمؤسساتية والأمنية لتتكيف مع التحدي الذي يمثله الإرهاب[2]، حيث ركزت الولايات المتحدة على مواجهة تنظيم القاعدة وشبكاته، إلا أن استراتجيتها المبكرة التي مثلتها الحرب في أفغانستان، وإن نجحت نسبيا في تضييق الجغرافيا الأمنية للتنظيم، لم تحقق نجاحا في مواجهة أيديولوجيته الجهادية العابرة للحدود، حيث جرى التركيز على هزيمة التنظيم عسكريا في غياب لأي رؤية متكاملة حول هزيمته أيديولوجيا ومنع امتداده إلى مناطق أخرى ومواجهة الظروف التي تمنحه جاذبية لعقيدته في أوساط فئة الشباب، بل إن إدارة بوش كانت تعمل على هزيمة القاعدة عسكريا في الوقت الذي تعتمد سياسات تمهد الظروف لانتشار التنظيم إلى مناطق أخرى، كما هي الحال مع احتلالها للعراق، الذي صنع بيئة مواتية لظهور تنظيم التوحيد والجهاد بقيادة أبي مصعب الزرقاوي، والذي تحول فيما بعد إلى تنظيم قاعدة الجهاد في وادي الرافدين وأعلن ارتباطه بتنظيم القاعدة الأم[3].

---

[1]– عبد السلام جمعة زاقود، الأبعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد (قراءة في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن 1989 ـ 2011)، ص47

[2]– حارث حسن، السياسة الأمريكية تجاه تنظيم "داعش"، مجلة سياسات عربية، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، العدد 16، ص 31

[3]– المرجع نفسه، ص 34

لقد صارت الشبكات الإرهابية . إن صح القول . بمثابة "المنظمات غير الحكومية للعنف"، فعلى غرار المنظمات غير الحكومية في المجتمع المدني تعمل هذه الشبكات بطريقة لا مركزية، لا ارتباط لهم ببقعة جغرافية، أي أنها شبكات فاعلة على مستوى محلي وعلى مستوى عابر للأوطان، وفي الوقت الذي تفضح فيه مؤسسات مثل غرينبيس الأزمات البيئية ومنظمة العفو الدولية انتهاكات حقوق الإنسان التي تتسبب بها الدول، فإن المنظمات الإرهابية غير الحكومية تجعل من احتكار الدولة للعنف هدفا لها، إلا أن ذلك يعني أمرين اثنين: أن هذا النمط من الإرهاب يرتبط بشكل وثيق **بالإرهاب الإسلامي**، فقد يمكن ربطه بأي هدف آخر، وبأية أيديولوجيا، وبأية أصولية، ومن جهة أخرى لابد من القيام بتمييز إرهاب حركات التحرر الوطني المرتبطة برقعة جغرافية أو بأمة كعينة عن الشبكات الإرهابية الجديدة العابرة للأوطان، التي تقوم بعملها بطريقة لا رابط لها ببقعة أرضية، أي أنها تفعل من خلف الحدود ما يجعل بالتالي القواعد الوطنية للجيوش والحروب قواعد غامضة[1].

ومما يؤكد التوجه الغربي في قولبة المفاهيم، تعامله مع مفاهيم "المقاومة وحركات التحرر على أنها تندرج ضمن مفهوم "الإرهاب".

المطلب الثالث: تزعزع مفهوم الدولة في المنطقة العربية كوحدة أساسية للتحليل في الجغرافيا السياسية.

في أعقاب ثورات الربيع العربي، بدأ يتزعزع مفهوم الدولة القطرية العربية، الذي كان أساس النظام الإقليمي؛ وتشهد بعض دول المنطقة حالات تفكك، وهي آخذة بالتحول إلى دول فاشلة.

في الدول غير المتجانسة لجهة تركيبة سكانها، هناك احتمال تفكك من الداخل وظهور جيوب مستقلة ذاتيا على أساس جغرافي، أو طائفي، أو ثقافي، أو وظيفي، وتسيطر على هذه الجيوب عناصر متشددة تفرض سلطتها ونفوذها بقوة السلاح وجو من الرعب.

---

[1]– أولريش بيك، السلطة السلطة المضادة في عصر العولمة، ترجمة: جورج كتورة وإلهام الشعراني، ط1(بيروت: المكتبة الشرقية، 2010)، ص 54 . 55

فمن جراء ضعف الدول العربية وقواتها الأمنية، يبرز صعود لاعبين لا دولتيين في المنطقة، ومعظمهم ذو توجه إسلامي متطرف ومعاد لإسرائيل، وأصبحت تشكل ما **يسمى** ب "التنظيمات الإرهابية الإسلامية" تحديا رئيسيا لقوات الأمن في بعض دول المنطقة: تحديا للجيش المصري في جزيرة سيناء، ولجيش الأسد في سوريا، وللجيش العراقي واليمني وغيرها..

قد ينظر للفعل الإرهابي كمخرج من مخرجات الثورات العربية ؛إذ ترى الفيلسوفة الأمريكية حنة أرندت Hannah Arendt قررت عام 1960 في كتابها الشهير (On Revolution) أنه لا يمكن تصور الثورات خارج "ميدان العنف"[1]، فإن الثورات العربية قد نقضت هذه القاعدة حين قامت بثورات سلمية، استطاعت بواسطتها أن تسقط أنظمة دون أن تتلطخ أيدي الثوار بالدماء، وهذا ما سيسهم في إعادة التفكير مجددا في مفهوم الثورة[2].

إن كانت انطلاقة ما يسمى بثورات الربيع العربي في بعض الدول العربية غير عنفية، وفي بعضها انتقل إلى العنف بل إلى ذروة العنف باستخدام القوة العسكرية والسلاح، فالأكيد أن الثورات العربية السلمية وغير السلمية قد أفرزت عنفا على مستوى المحلي والإقليمي العربي، لتبرز الظاهرة الإرهابية كأحد مخرجات "ما يعرف بثورات الربيع العربي".

يعضد هذا التحليل أو التخريج لمفهوم الثورة على أنه فعل إرهابي، ما بات يعرف بالثورة المضادة، التي تحكم على الفعل الثوري الأول بأنه فعل إرهابي (الواقع دليل على ذلك، ثورة 25 يناير)، والحركة الانقلابية وهي ثورة مضادة، وهي التي خرجت الفعل الثوري الأول على أنه فعل إرهابي.

---

[1]– حنة أرندت، في الثورة، ترجمة:عطا عبد الوهاب، مراجعة: رامز بورسلان، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص 23 . 24

[2]– نواف بن عبد الرحمن القديمي، الإسلاميون وربيع الثورات الممارسة المنتجة للأفكار، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أبريل 2012)، ص3

وإنما تنجح الثورة المضادة في ذلك لأنها تقاوم الثورة الأولى بمواصلة الطرح الديمقراطي، والتوقف للدفاع عن كل تفصيل من تفاصيله، وإنما يدل على استمرار النظام القديم تحت عباءة الثورة المضادة عودة التحالفات القديمة إلى حرب شعواء ضد التيارات الإسلامية، وتطلق عليها تسمية حرب على الإرهاب، استرضاء للغرب من ناحية وترهيبا لمعارضيها من ناحية أخرى، ثم لا تلبث أن تنبت الإرهاب الذي تحاربه باستخدامها الإذلال والعنف غير المنضبط في قمعها[1].

المبحث الرابع : مخرجات تقاطع الجيوحضاري . والجيوسياسي.

يحاول هذا المبحث؛ أن يستخلص أهم النقاط التي يمكن اعتبارها ضوابط ومحددات للتقريب بين وجهات النظر على مسمى "الفعل الإرهابي"، دون إهمال للخصوصية الثقافية، ومراعاة للاعتبارات الدينية التي تؤسس مجموعة من القيم، وحتى الأحكام الشرعية على اعتبار أن "الديني، والشرعي الإسلامي" يتقاطع ومدلول "الفقه الإسلامي" الذي هو العلم بالأحكام الشرعية المستنبط من أدلتها التفصيلية، فلا ينفع والأمر كذلك، إعطاء توصيفات للأفعال والسلوكات خارج دائرة الحكم الشرعي عليها، وهو مجال الفقه الإسلامي.

أما البعد الآخر، فتتحدث عنه جغرافيا المكان التي تستوعب وتصطبغ بلغة الدين والثقافة والقيم، أين يتقاطع الجيوسياسي بالجيوحضاري، راسما ملامح وخصوصية الظاهرة السياسية أو المشكلة بأبعادها المكانية والقيمية، وهو ما تعالجه النقاط الآتية :

المطلب الأول: الخروج من دائرة الخلاف مع المحافظة على الخصوصية الثقافية والحضارية في التعامل مع مصطلح الإرهاب.

أولا . تبني مصطلح الإرهاب من قبل المجمع الفقهي (قبولا للفظ) والتسليم بمضامينه ومدلولاته التي يتجه المجتمع الدولي حول الاتفاق عليها، وقد ترتب على ذلك إعطاء المجمعات الفقهية تعريفا للإرهاب من ناحية مع تبنيه للمصطلح، ووضع ضوابط عليه تتفق ومعطياته الثقافية والحضارية.

[1] – عزمي بشارة، الثورة ضد الثورة، والشارع ضد الشعب والثورة المضادة، (الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أغسطس 2013)، ص 23

يترتب على ذلك نفي صفة الإرهاب على المقاومة وحركات التحرر، ونضال الشعوب من أجل تقرير مصيرها، وهي تستند في ذلك إلى منظومة تشريعية دولية تتمثل في الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تؤسس للحق في تقرير المصير وحق الشعوب في النضال والكفاح لاسترداد سيادتها على أراضيها.

لقد أخذت كلمة إرهاب اليوم في لغتنا بتأثير الأحداث والمتغيرات معنى : الرعب الدموي والعدوان المادي والمعنوي والمس بأبرياء والقيام بأعمال من شأنها التأثير سياسيا واجتماعيا ونفسيا على الجهة المستهدفة لإرغامها على اتخاذ قرار أو تعديل قرار، أو أداء ما يريده صاحب الفعل الإرهابي من المستهدف بالفعل المنفذ من أغراض. وقد انزاح المعنى أو المدلول قليلا في لغتنا العربية عما كان عليه قديما من حيث حكم القيمة والحكم الخلقي ليضع الكلمة في سياق الفعل المدان أو الجريمة التي يحاسب عليها القانون، أو في مجال الخروج على السلطة والشرع والقانون والعرف المحمود معا، وجر بلد أو سلطة وتوريطهما في أفعال ذات مردود أوسع من نطاق البلد ذاته وربما أكبر من قدرته على الاحتمال[1].

كما أدى الاستخدام السياسي والإعلامي للكلمة إلى انحراف في اتجاهين:

1 . اتجاه يبعدها عن مدلول الردع أو الزجر الشديد الذي تنطوي عليه وتنم عنه وتنذر به.

وآخر يعتمد خلط مقصود أو غير مقصود للمفاهيم والدلالات، حيث تطلق "الإرهاب" بكل دلالتها وإيحاءاتها السلبية والجرمية على أفعال مشروعة مثل "مقاومة الاحتلال"، ذلك الفعل النضالي المشروع الذي تقره شرائع والقوانين الدولية وتقاليد الأمم وأعرافها ويشير إليه استقراء نضال الشعوب ووقائع تاريخها عندما تتعرض للعدوان والغزو والاستعمار والاحتلال[2].

---

[1]- علي عقلة عرسان، مفهوم الإرهاب ومفهوم المقاومة، مجلة الفكر السياسي، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب)، ص 8

[2]- المرجع نفسه، ص 7 . 8

ثانيا . يبدو تأثر البعد الحضاري والثقافي واضحا في تبني الدول العربية في إطار جامعة الدول العربية لتعريف للإرهاب والجريمة الإرهابية، فقد جاء تعريف الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب 1988: «كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو امتلاكها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر».

المطلب الثاني: جيوسياسية الإرهاب .

إذ لا ينكر تأثير الحقائق الجغرافية الطبيعية والبشرية على تطور الأحداث وسير حركة التاريخ البشري من ناحية، وعلى سياسات الدول والمشكلات السياسية، التي تعاني منها من ناحية أخرى.

ومهما يكن من أمر؛ فإن الحاجة الملحة التي دعت إلى التقاء الجغرافية بالسياسة على طريق المشكلات، قد استوجبت ظهور الجغرافية السياسية للتعبير عن هذا اللقاء، كما دعت مواجهة هذه الحاجة وتحقيق نتائج معينة بذاتها إلى ظهور علم الجيوبوليتيكا وفاء للبحث عن الحلول المثلى ومعالجة المشكلات[1].

و"الظاهرة أو الفعل الإرهابي، أو السلوك الإرهاب"، تعتبر أعصى المشكلات التي يواجهها المجتمع الدولي، إذ ألقت بظلالها على الشرق والغرب، والشمال والجنوب، فكانت الظاهرة ذاتها أن اخترقت الحدود، مما دعا المسئولون على مستوى الدولة وفي إطار نظامها الاقليمي وكذا الدولي إلى استنفار الجهود وتكريسها وتعاونها لمواجهة هذه المشكلة: العالمية الأبعاد والآثار والتوجهات" وإن اصطبغت بصبغة "الأصولية" إسلامية أو غير إسلامية، وإن تردد أن مصدرها الغرب أو الشرق، ما دامت ويلاتها تطال "الإنسان".

[1]– صلاح الدين الشامي، دراسات في الجغرافيا السياسية، ط2، (الإسكندرية: منشأة المعرف، 1999)، ص 29 . 30

المطلب الثالث: الجيوسياسية النقدية وتدعيم المحددات الجيوحضارية في توصيف الفعل الإرهابي.

الجيوسياسية النقدية، هي نظرية ترى أن الجغرافيا خطاب، وأن الافتراضات والتفاهمات الجغرافية تؤسس ثقافيا وتستمر سياسيا، وهي بذلك تنتقد ميل النظريات التقليدية الجيوسياسية إلى اختزال الجغرافيا إلى مجرد شيء ينبغي أن يخضع للسيطرة، كما أنها ترفض تركيزها المفرط على الجيش/ والجوانب الاستراتيجية للعلاقات بين الدول، وتدافع عن الفهم الجيوسياسي الجديد الذي يعكس التغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية على العالم[1].

واتساقًا مع الرؤية النقدية الجديدة في تعريف "الجيوسياسية" فإن الجماعات العابرة للحدود باتت جزءًا من تحليل خطاب المجتمع وآليات صنع القرار فيه[2].

إن العلاقة بين الدين والجيوبوليتيكا تمثل إشكالية هامة في الدراسات الجيوبوليتيكية النقدية، ويجب عند تناول تقاليد الجيبوليتيكا دراسة واستكشاف العلاقات المتشابكة بين الجيوبوليتيكا والدين، فالجيوبوليتيكا بعيدة عن أن تكون علما أو ممارسة علمانية[3].

ولا يزال الدين والجيوبوليتيكا متشابكين، بطرق قد نعرفها ونعترف بها أحيانا، ولكن قد لا نعرفها ولا نعترف بها في أحيان أخرى، حيث يعرض الكثير **من الصراعات العالمية**

---

[1]- الشفرات الجيوسياسية في آراء داود أوغلو تجاه الشرق الأوسط، على الرابط :
http://rouyaturkiyyah.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8 (بتاريخ 2016/4/5)

[2]- شفيق شقير، تنظيم القاعدة: الرؤية الجيوسياسية والاستراتيجية والبنية الاجتماعية، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2013)، على الرابط:
http://studies.aljazeera.net/bookrevision/2013/11/20131119732017470.htm (بتاريخ: 2016/4/10)

[3]- كلاوس دودز وديفيد أتكنسون، الجغرافيا السياسية في مائة عام (التطور الجيوبوليتيكي العالمي)، ترجمة: عاطف معتمد، وعزت زيان، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010)، ج 2 ص 39

المعاصرة في صورة دينية غالبا، مثل صراعات البوسنة وشمال إيرلندا، والصراع العربي الإسرائيلي، ويحدد الخطاب الأمني الغربي التهديدات عادة بمصطلحات دينية، خاصة موقفه من الأصولية الإسلامية[1].

على مستوى المدرسة الفرنسية، يوضح "بيفز لاكوست" في مقدمة "قاموس الجيوبوليتيكا" مفهومه الحالي لطبيعة وروح الجيوبوليتيكا؛ حيث يهدف إلى دراسة كل من المواقف الجيوبولتيكية، والأفكار الجيوبوليتيكية، مع اعتماد تحليل كل منها على أوضاع جغرافية معينة، فيذهب إلى القول: «مهما كان الامتداد الإقليمي .. وتعقيد البيانات الجغرافية .. فإن الموقف الجيوبوليتيكي يعرفه المتنافسون على القوة ذات النطاق الواسع (على النطاق الدولي عامة) بعلاقات القوى القائمة بين مختلف أجزاء الإقليم المقصود، وذلك في فترة محددة من التطور التاريخي»[2] .

والمتنافسون على القوة هم أولا الدول الكبيرة أو الصغيرة التي تتصارع على امتلاك أقاليم معينة أو السيطرة عليها .. ويمكن أن يوجد المتنافسون على القوة، سواء كانوا رسميين أو لا، داخل دول عديدة تطالب شعوبها والأقليات غالبا، إما بالحكم الذاتي أو الاستقلال .. وأخيرا يوجد المتنافسون الجيوبوليتكيون داخل الدولة بين الأحزاب السياسية الرئيسية التي تحاول توسيع نفوذها في منطقة معينة، وتحاول السيطرة على جمهور الناخبين.

وعليه؛ يمكن تقديم الإرهاب كمشكلة سياسية مندرجة في مشكلات الجغرافية السياسية، فمن وظائف الجغرافية السياسية تصوير المشكلة، وتحديد الأبعاد الحقيقة لها، وتجسيمها على النحو الذي يبرز ملامحها، ويلقي الضوء على كل جانب من جوانبها المختلفة، ولعلها تنتزع دورها كله من صميم الواقع المتجرد، لأنه ليس مطلوبا من الجغرافية السياسية أيضا التخطيط بشأن غير شأن الواقع الخالص، أو بشأن البحث في أمر خطة

[1]- المرجع السابق، ج 2 ص 39

[2]- كلاوس دودز وديفيد أتكنسون، الجغرافيا السياسية في مائة عام، (مرجع سابق)، ج2 ص 91

لمستقبل معين، يعالج رغبة الوحدة السياسية في توسيع رقعتها أو تضخيم كياناتها وتحقيق طموحها[1].

الخاتمة:

كان للتغيرات الحادثة على مستوى البيئة الدولية مراجعة لعدد من المفاهيم، من ضمنها مفاهيم الجغرافيا السياسية ومشكلاتها، أين تبرز الظاهرة الإرهابية كمشكلة بأبعاد جيوسياسية، متجاوزة حدود الدولة كوحدة سياسية تهتم بدراستها الجغرافية السياسية، إلى المستوى الإقليمي الجامع لعدد من الوحدات والكيانات السياسية، ليبرز الارهاب كمشكلة متجازوة لحدود الدولة، مؤسسا لارتباط بين الوحدات للعمل على التصدي لها واستئصال أو على الأقل محاولة محاصرتها وتجفيف ينابيعها قدر المستطاع، ويعتبر هذا الحد الأدنى الذي يتفق عليه المجتمع الدولي حول خطورة الظاهرة وضرورة وضع الخطط والاستراتيجيات للتعاون على مواجهتها.

إلا أن ما ينبغي الإشارة إليه، والوقوف عنده، هو المعطى الإضافي البارز في تناول الظاهرة بإعطائها صبغة دينية، إذ يحاول الغرب بحسن نية ومن دونها؛ إلباس الظاهرة لباسا دينيا (إسلاميا) في الغالب الأعم، وهو ما يعطي للبعد الحضاري موقعا مهما في تناول الظاهرة ودراستها ضمن البعد الجيوبولتيكي، وهذا أمر يدعو الى مزيد من الدراسة والبحث على مستوى الظاهرة كظاهرة، أو على مستوى مفهوم ومجلول "الجيوسياسي"، والمراجعات الواقعة على مستوى دلالاته ومضامينه، لتكون المراجعة مراجعة مفاهمية ل" الإرهاب" ول "الجيوسياسي / الجيوبولتيكي).

المراجع:

القرآن الكريم برواية حفض.

. أرشن، أمرة، **الشفرات الجيوسياسية في آراء داود أوغلو تجاه الشرق الأوسط،** مجلة: رؤية تركية، على الرابط:

[1]– صلاح الدين الشامي، دراسات في الجغرافيا السياسية، ط2 (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1999) ص 31. 32

http://rouyaturkiyyah.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8

. أرندت، حنة، **في الثورة**، ترجمة:عطا عبد الوهاب، مراجعة: رامز بورسلان، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)

. البجيرمي، سليمان، **تحفة الحبيب على شرح الخطيب (حاشية البجيرمي على الخطيب)**، (بيروت: دار الفكر، 1415هـ/ 1995م).

. بيك، أولريش، **السلطة السلطة المضادة في عصر العولمة**، ترجنة: جورج كتورة وإلهام الشعراني، ط1، (بيروت: المكتبة الشرقية، 2010)

. حبيب، كمال السعيد، **قيد التشكل: الجغرافيا السياسية الجديدة والعنف في البعالم العربي**، على الرابط: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2733.aspx

. الجرجاني، الشريف، **كتاب التعريفات**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1992)

. حسن، حارث، **السياسة الأمريكية تجاه تنظيم "داعش"، مجلة سياسات عربية**، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 16 أيلول/ سبتمبر 2015)

. حميد، مها ذياب، **العلاقات البنيوية والوظيفية بين الجيوبوليتيك والاستراتيجية، مجلة كلية التربية للبنات**، (العراق: جامعة بغداد، المجلد (17) (1)، 2006)

. خنفر، نهاد عبد الإله عبد الحميد، **التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي 2001 ـ 2004**، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، (نابلس، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، 2005).

. دوفاي، ألكسندر، **الجغرافيا السياسية جيوبولتيك**، تعريب: حسين حيدر، ط1، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2007)

. الديب، مُحَمَّد محمود، **الجغرافية السياسية**: أسس وتطبيقات، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1979)

زاقود، عبد السلام جمعة، **الأبعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد (قراءة في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن 1989 ـ 2011)**.

. السرحان، صايل فلاح مقداد، **أثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية ـ العربية (2002 ـ 2011)**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، (المجلد 6 العدد 2، 2013).

. السعيد، فؤاد، وخليل، فوزي، **الثقافة والحضارة: مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي**، (دمشق: دار آفاق المعرفة، 2008)

. الشاطبي، أبو إسحاق، **الموافقات**، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، (بيروت: دار ابن عفان، 1997/1417).

. الشامي، صلاح الدين، **دراسات في الجغرافيا السياسية**، ط2(الإسكندرية: منشأة المعارف، 1999)

. شقير، شفيق، **تنظيم القاعدة: الرؤية الجيوسياسية والاستراتيجية والبنية الاجتماعية**، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2013)، على الرابط:
http://studies.aljazeera.net/bookrevision/2013/11/20131119732017470.htm

. الشوكاني، مُحَمَّد بن علي، **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأنوار**، ط1، (بيروت: دار ابن حزم)

. عارف، مُحَمَّد نصر، **الحضارة، الثقافة، المدنية**، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1415 هـ/ 1995م)

. ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر، **التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، (تونس: الدار التونسية، 1984)

. عبد السلام، مُحَمَّد، هيثم، **مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية**، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005).

. عليش، مُحَمَّد، **منح الجليل شرح مختصر خليل**، (بيروت: دار الفكر، 1409هـ/1989م).

العميري، مُحَمَّد بن عبد الله، **مسقطات حد الحرابة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية**، ط1 (الرياض: جدامعة نايف للدراسات الأمنية، 1420/ 1999).

. الشامي، صلاح الدين، **دراسات في الجغرافيا السياسية**، ط2 (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1999)

. عرسان، علي عقلة، **مفهوم الإرهاب ومفهوم المقاومة**، **مجلة الفكر السياسي**.

. عزمي، بشارة، **الثورة ضد الثورة، والشارع ضد الشعب والثورة المضادة**، ط1 (الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أغسطس 2013).

. أبو الفضل، منى، **المنظور الحضاري في دراسة النظم السياسية العربية: التعريف بالمنطقة العربية، مجلة إسلامية المعرفة**، (عمان الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 9، السنة الثالثة، صفر . ربيع الأول، 1418/1977م)

. فيلد، رسل، **الجيوبوليتيكا**، ترجمة: يوسف مجلي ولويس اسكندر، سلسلة آلاف كتاب، (القاهرة: الكونك للنشر والطبع والتوزيع).

. القديمي، نواف بن عبد الرحمن، **الإسلاميون وربيع الثورات الممارسة المنتجة للأفكار**، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أبريل 2012)

كلاوس دودز وديفيد أتكنسون، **الجغرافيا السياسية في مائة عام (التطور الجيوبوليتيكي العالمي)**، ترجمة: عاطف معتمد، وعزت زيان، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010).

. الماوردي، أبو الحسن بن حبيب **الأحكام السلطانية**، (القاهرة: دار الحديث)

. ابن مُحَمَّد آل الشيخ، عبد العزيز عبد العزيز بن عبد الله، **الإرهاب ووسائل العلاج، رابطة العالم الإسلامي المجمع الفقهي الإسلامي**، أعمال وبحوث الدورة السابعة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة، (19 . 24 شوال 1424 هـ/ 13 . 18 ديسمبر 2002 م).

. مُحَمَّد، علي جمعة، **المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم**، ط1، (القاهرة: دار الرسالة، 1425هـ/2004م).

. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ/ 1993م).

ملاحظة: المراجع مرتبة ترتيبا (ألف . بائي)، دون اعتبار ل (ال، أبو)